اختلفوا في تقييمها.. واتفقوا على أهميتها

أساتذة كلية القانون في جامعة بابل وطلابها: الانتخابات القادمة تجربة وليدة بحاجة الى الرعاية

بابل / استطلاع علي المالكي

العراقيون على اختلاف انتماءاتهم، يعلقون آمالاً كبيرة حول العملية الانتخابية المقبلة للجمعية الوطنية حتى وإن اختلفوا في الجزئيات، ولكل وجهة نظره، فهم يجمعون على ضرورة إعادة تشكيل بيتهم الكبير بما يحقق أحلامهم في وطن ينعم بالسلام والعيش الكريم والمحبة. توجهنا لأساتذة وطلاب كلية القانون في جامعة بابل، ليعبروا عن آرائهم وتمنياتهم حول العملية الانتخابية المقبلة، وكان الدكتور علاء عبد الحسن أستاذ حقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني، أول المتحدثين.

نقد قانون الانتخابات

يقول: (قانون الانتخابات (٩٦) النافذ حالياً والصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة يحدد آلية الانتخابات عن طريق آلية التمثيل النسبي وهي متبعة في كثير من الدول التي تنهج الديمقراطية، وهو يفترض التعددية، وبالتالي تقسيم المقاعد بين القوائم المطروحة حسب الأصوات. هذا النظام "التمثيل النسبي" يتم بطريقتين: الأولى تدعى القائمة الحزبية المغلقة (وهو الذي سيطبق في العراق) وبمقتضاه يختار الناخب قائمة حزبية أو أكثر من دون أن يكون له الحق في اختيار الأسماء داخل القائمة، إذ يفترض أن تتضمن القائمة مجموعة من الأسماء مرتبة حسب الأهمية، تبدأ من زعيم الحزب ونوابه ثم المتحالفين، وهكذا نزولاً، وهذه الأسماء بموجب القانون (٩٦) يجب أن لا تقل عن ١٢ ولا تزيد على (٢٧٥). أما الطريقة الثانية - في حديث للدكتور علاء - فهي القائمة الحزبية المفتوحة، أي أن الناخب يستطيع أن يختار قائمة له الحق في أن يؤشر أربعة أو خمسة أسماء ضمن القائمة، واعتقد أن الطريقة الثانية - المفتوحة - هي الأفضل، ولهذا وبموجب نظام التمثيل النسبي ستحصل قوائم على مجموعة عالية من الأصوات تسمح باحتجاز عدد مقاعد كبير من بين (٢٧٥) مقعداً. وستمثل هذه الحالة، إجحافاً بحق المرشحين المدونة أسماؤهم في نهاية القائمة الذين ستكون فرصتهم أقل وستستفيد الأسماء التي في مقدمة القائمة.
والعيب الآخر هو أن التصويت لا يكون على أساس التمثيل الجغرافي، لأن الأسماء سترتب بحسب الأهمية.

نقد آخر

ومن الآراء النقدية الأخرى لأساتذة القانون في بابل، رأي الدكتور عبد الرسول عبد الرضا أستاذ القانون الدولي الخاص الذي يقول: هناك ناحية تتعلق بتعريف الناخب وردت في القانون الانتخابي (الفقرة أ من القسم الخامس) إذ نجد ثمة غموض في تعريف هوية الناخب، فما المقصود بمصطلح من كان مؤهلاً للحصول على الجنسية العراقية؟، مقابل تعريف كونه الذي هو من كان يحمل الجنسية العراقية، أو، من له حق استردادها، فالكلام عن من كان مؤهلاً، زيادة غير مبررة وقد تكون مضرة، لأن ذلك سيسمح لأشخاص لا يملكون أهلية الترشيح أو التصويت، وهي "أن يكون عراقياً".
والملاحظة الأخرى، من هو المرشح؟ وبموجب القانون المرشح، كل عراقي،...، وهذا يعني أما أن يكون حاملاً للجنسية العراقية، أو، إضافة للعراقية يحمل جنسية أجنبية، والأصح أن يكون المرشح عراقياً، إضافة أن لا يكون حاملاً لجنسية أجنبية وذلك لأن الجنسية قائمة على الولاء ومن أزدوجت جنسيته أزدوج ولاؤه.. وهذا سيشكك بالولاء.

تجربة وليدة - يجب رعايتها

أما الدكتور إسماعيل صعصاع، أستاذ القانون الإداري في كلية القانون في جامعة بابل، فقد تحدث قائلاً: (على الرغم مما ذكره الزملاء الأفاضل، فإن التجربة الانتخابية العراقية هي الأولى من نوعها في تاريخ العراق، لذلك، لابأس أن تتم عملية الانتخاب لاختيار أعضاء الجمعية الوطنية بهدف التخلص من سيطرة الاحتلال الأجنبي، والقول بخلاف ذلك معناه أعطاء مبررات لبقاء الأجنبي، وأن توجهنا المذكور ينسجم مع ما تدعو إليه المرجعية الدينية. أضف إلى ذلك، أنه لا كمال إلا للخالق، وهي تجربة وليدة وتجري في ظروف عصيبة، وظهور أخطاء أمر ممكن وطبيعي والمرحلة انتقالية، والتجربة القادمة في نهاية عام ٢٠٠٥ سيتم فيها تقويم الأخطاء التي ستحدث في التجربة الأولى.

أمنيات الطلاب

وعبرت مجموعة من طلاب كلية القانون في جامعة بابل عن أمنياتها، أو تمنياتها لما ينبغي أن تقوم به أو يقوم به أعضاء الجمعية العراقية القادمة، وكان أول المتحدثين، أو المعبرين عن آمالهم بالجمعية الوطنية الطالب حسين صاحب جاسم: (أتمنى أن تتمكن الجمعية الوطنية من صياغة دستور يضمن وحدة العراق على اختلاف أطيافه، وأن يبتعد اعضاء البرلمان عن الطائفية، لتكريس مبدأ الولاء للوطن، أو المواطنة العراقية، وصياغة الحياة العراقية على اساس التطور الثقافي والحضاري كما يحدث في العالم).
وعبر الطالب أركان خليف عبيد عن أمانيه بالقول "نتمنى أن يفوز خير من يمثل الشعب العراقي بكل أطيافه وأتمنى أن يعمل أعضاء الجمعية الوطنية على صياغة دستور يضمن حقوق وحريات المواطنين على اختلاف أعراقهم وأديانهم ومذاهبهم كذلك سيادة العراق وأمنه، وأن لا يفرطوا بثرواته كما فعلت الأنظمة السابقة، وأن يكون الشعب هو صاحب الكلمة العليا والمرجع في تداول السلطة، إضافة إلى ضمان حرية الاعتقاد الديني لكل إنسان في هذا البلد".

الرفاه الاقتصادي

وتمنى الطالب مصطفى محمد مزهر أن يسعى "أعضاء البرلمان الذين سينتخبون نهاية هذا الشهر لخلق رفاهية اقتصادية للشعب، وأتمنى أن يسود بلدنا العراق الحبيب الأمن والاستقرار، التربية والتعليم وإدخال وسائل التعليم الحديثة، وأن يحاولوا القضاء على التخلف الاجتماعي والثقافي، والأهم كما قلت خلق رفاهية اقتصادية للمواطن العراقي".

أماني الطموح.. إمكانات الواقع

ونبه الطالب أحمد فاضل إسماعيل إلى أن الأماني والطموح كبيران، ولكن الواقع ضيق، فالقوائم الائتلافية، والمستقلة ليست لديها إمكانية لاستقطاب الجماهير فهما أما على أساس قومي أو طائفي. وبالنسبة لي أفضل التطلعات الليبرالية لأنها متوازية وتفصل بين الدين والسياسة والدولة.
يجب أن تشرع قوانين جديدة تواكب العصر الجديد، فالآن نحيا مرحلة جديدة، فما احتياجات الفرد العراقي؟ نحن بحاجة إلى: مؤسسة دستورية لسن الدستور المناسب للتنوع الموجود في المجتمع العراقي. وهناك بعض التيارات والتوجهات الإسلامية التي ربما لا تستطيع الخلاص من الضغوط الواقعة عليها. إن ما نريده أن تنصب مهمات الحكومة المقبلة على الاهتمام بالفرد العراقي، وأن تصان كرامته بتفعيل دوره، وحقوقه كاملة، وأن يجري الاهتمام بالمرأة وحقوقها والاهتمام بشكل ملح وأساس بمكافحة آفة الفساد الإداري، كما لا نريد عقوداً اقتصادية لأغراض سياسية، ونريد أن تنبني وطنية العراقي على اساس مبدأ المواطنة، وقانون واضح وشفاف، واجتناب إيلاء عناصر حزب البعث مناصب مهمة مع ضرورة منحهم حقوقهم الإنسانية.

أحلام ممكنة التحقيق

أما الطالب جهاد الشريفي فقال: إن ما نريده ونتمناه هو أحلام ممكنة التحقيق، إلا أن الأمر سيتوقف على أعضاء الجمعية الوطنية والحكومة العراقية المقبلة، وحدد على نحو موجز تلك الأحلام - المطاليب بقوله:
١- المحافظة على وحدة العراق.
٢- وضع برنامج يحدد خروج القوات الأجنبية.
٣- بناء جيش قادر على حماية البلاد وتوفير الأمن.
٤- الابتعاد عن الطائفية التي تخلق الارتباك والاضطراب ومناشدة دول الجوار بعدم التدخل في الشؤون الداخلية في العراق بما يلحق الضرر والأذى بالمواطن العراقي.
٥- فتح المجال للشركات الأجنبية التي تسهم في بناء العراق بعد توفير الأمن الداخلي.
٦- إعداد دستور مؤقت لأن الدستور المؤقت قابل للتعديل والتطوير أما الدستور الدائم فهو ثابت وتغييره يحتاج إلى إجراءات خاصة فيها الكثير من الصعوبات ولا دستور ثابت إلا القرآن الكريم.

أمنية الأمان

أما الطالب عمار جليل فقال: الامنيات كثيرة، ولكن يمكن اختزالها الآن بامنية واحدة هي الأمان فإذا تحققت هذه الأمنية فإن الباقي سيتحقق تلقائياً. إن الأمان هو المفتاح الرئيس لكل الأبواب المغلقة بوجه أبناء الشعب العراقي، العيش الرغيد والسلام والعمل كلها ستتوفر إذا تحقق الأمان هذا ما نتمناه، ويتمناه أي عراقي عاقل ومخلص.

دولة القانون

فيما ركز الطالب أحمد رشيد الكربلائي أهمية أن يتنبه أعضاء الجمعية الوطنية الذين سينتخبون إلى بناء دولة النظام والقانون والمؤسسات، وأكد على أهمية التشديد على مكافحة الإرهاب والحد من أعمال الفوضى وتوفير فرص العمل للشباب خصوصاً (الخريجون منهم)، واتفق الطالب مع حسان عبيد مع رأي زميله وقال إن إنشاء دولة القانون والمؤسسات ضرورة حضارية، وقال: دولة بلا قانون غابة تتحكم فيها الوحوش.

تحت الضوء

سياحة بين جدران قائمة انتخابية

حسين التميمي

إثر دعوة من صديق، قدر لي أن أكون ضيفا على قائمة انتخابية تدعى قائمة الـ (.....) أو بمعنى آخر كنت موجودا في اجتماع تمهيدي ضم أناساً كانوا يناقشون مصير قائمتهم التي قدر لها أن تكون قائمة انتخابية ضمن مجموعة من القوائم التي ستتنافس للفوز بواحد وأربعين مقعدا تشكل بمجملها المقاعد الانتخابية لمجلس حكم تلك المحافظة.
النيات الطيبة كانت حاضرة في شخوص لم أشك للحظة في ولائها تجاه هذا الوطن الجريح، وقد تمت مناقشة أمر القائمة باستفاضة، وبروح ديمقراطية، بعض الرؤوس علاها (العقال العربي وكانت رؤوساً ذات توجه معقول، وتفكر جاهدة في أن تجد للمواطن (المدني والريفي) حلولا وبدائل للوقوف بوجه المصاعب والمعاناة التي نالت من وقته وجهده وأعصابه الشيء الكثير، بعضهم قال: سنثقف المواطن كي يذهب الى صندوق الانتخاب مطمئنا راضيا ولن نفرض عليه قائمة ما أو توجها ما، لكنه سيختار قائمتنا في النهاية لأننا (لم نستند الى ممول أجنبي)، وآخر قال: ان قائمتنا ستفوز لأنها تضم نخباً منتقاة من الريف ومن المدينة ولدينا عدد لا بأس به من التكنوقراط). وآخر قال: (ستكون لنا الغلبة لأن بعض أفراد قائمتنا هم مسؤولون الآن في الحكومة المؤقتة وسنستغل كل وسائل الاعلام كي نوصل صوتنا ونروج لقائمتنا).
وكانت أسارير بعض من تحدثوا منفرجة وبعضها منقبضة، لكنهم في النهاية كانوا جميعا يبتسمون أو يصطنعون ابتسامة حين تلتقي أعينهم بعيني رجل افترضت أنه يقف على رأس القائمة، لما له من حضور وتأثير - ليس لأنه شخص متسلط أو متجبر - إنما لأنه كان يشغل منصبا مهما في الحكومة المؤقتة، وأيضا (ربما) لأنه كان المضيف لذلك اللقاء، وقد لحظت لدى هذا المضيف قدرة هائلة على الاستخفاف (بشجاعة) تصل احيانا في بعض مفرداتها الى حد التهور، ولحظت أيضا بأنه كان يبهر محدثيه - ليس بما يمتلكه من ثقافة - إنما لكونه كان يملك اسلوبا غريبا في الحديث، فكل رأي يدلي به أحد الحضور كان المضيف يقوم بمنتجته سريعا وبتغيير مفرداته - دون أن يلحظ أحد ذلك - فاذا به قد تحول بقدرة قادر الى فكرة جديدة مالكها الشرعي المضيف ذاته، حتى اذا ما أوشك اللقاء على النهاية كان المضيف قد بسط سيطرته الادائية على الجميع - باستثنائي أنا طبعا - وباستثناء صوت آخر مغاير لتلك الجوقة، صوت تحدث بموضوعية ومباشرة ومن دون أن يبتسم في وجه الحضور أو في وجه المضيف المسؤول (كما فعل الآخرون)، فقال: أخوان أنا لا يهمني ما قاله السيد (المضيف) حين تحدث عن النيات الحسنة وحاول تبسيط الأمور (الى حد السذاجة) فما نحن مقبلون عليه هو عمل سياسي محض ويحتاج منا الى أن ندرك مغزى العمل السياسي ووعورة دهاليزه ومسالكه، وبرغم علمي بأننا جميعا لسنا سياسيين، إلا أننا يجب أن نأخذ الأمور بواقعية أكبر، وأن نفهم بأن العملية الانتخابية هي معركة يجب كسبها بشتى الطرق والوسائل، ولكي نكون مقبولين لدى المواطن - فنحوز رضاه وندفعه للذهاب إلى صندوق الانتخابات كي يصوت لنا - علينا أن نكون أكثر إدراكا للوضع بمجمله، وأن نركز على ما يهم المواطن تحديدا، وأن نقول ما لم يقله غيرنا ممن يحاولون الآن تملق المواطن ومجاملته، فإن نحن وصلنا الى فهم كهذا يكون فوزنا محققا. أما اذا اكتفينا بالمراهنة على المشاعر الصادقة والنيات الحسنة فلن نحصل على أي شيء. والغريب في الأمر أن السيد المضيف لم يتصد لذلك المتحدث ولم تبد على ملامحه أي بادرة انزعاج. فقلت في سري هذا المضيف يصلح أن يكون على رأس القائمة شرط أن يكون ذلك المتحدث الشجاع نائبه ومستشاره في الوقت عينه).
بعد ذلك تحدث آخر وهو يقرأ في ورقة أمامه - وقد علمت بأن هذا المتحدث كان يشغل منصبا ما له صلة بمنصب المضيف -والورقة التي كان يقرأ منها هي مسودة لورقة عمل القائمة ومنها ستتم صياغة برنامج عمل القائمة وحملتها الإعلامية (التي لا أدري متى تبدأ ويوم الاقتراع بات وشيكاً!)، فتحدث أولا عن ضرورة المطالبة بتوفير الأمن عن طريق زيادة عدد رجال الشرطة والحرس الوطني، ثم تحدث أيضا عن ضرورة مطالبة قوات الاحتلال بالرحيل عن البلد (بعد توفر الأمن والاستقرار) وأسهب في تناول الكثير من النقاط التي تهم المواطن من قبيل توفير فرص العمل للعاطلين عن العمل وتوفير الوقود بجميع مشتقاته وتوفير الكهرباء والماء، ومعالجة المشاكل التي يعاني منها المزارعون وتلبية احتياجاتهم كافة، فضلا عن أمور كثيرة تسهم في حمل المواطن على أن يحلم (رغما عنه) بمستقبل مشرق يكاد يشبه حاضر أي دولة عربية شبه نفطية، ثم ختم ورقته تلك بالحديث عن أهمية وحدة وسلامة أراضينا والوقوف بوجه كل من تسول له نفسه محاولة تجزئة الوطن العراقي، فضلا عن أهمية التلاحم ما بين جميع الطوائف والمذاهب والقوميات، وعدم التفرقة بينها سواء كانت أغلبية أو أقلية. وبعد أن أنهى هذا الرجل حديثه انبرى له أحد الحضور معترضا ومقترحا أن يتم رفع الفقرة الأولى ووضع الفقرة الأخيرة في المقدمة، ثم راح يدافع عن وجهة نظره حيث قال: إننا نحتاج إلى صوت كل مواطن، مهما كان توجهه، وهناك بعض المواطنين يكرهون الشرطة ويرفضون وجود العدد الحالي منهم فكيف بنا إذا طالبنا بزيادتهم! وقد شعرت، ومعي بالتأكيد الكثير من الجالسين، بالغثيان من هذا الرأي الغريب، لكن ما يشفع لهذا الرجل أنه كان يتحدث من منطلق (طيبته) الزائدة على الحدود، وتمنيت في سري أن لا يكون الباقون بمثل طيبته لأن هذا سيعني الخراب الأكيد.

الطفل واللعب:

بناء شخصية الطفل وذاكرته من خلال اللعب

كتابة: سعد محمد رحيم
تصوير: سامي أبو ريا

أريد أن ألعب.. دعني ألعب.. تعال نلعب.. ها أنا ذا ألعب.. يصير اللعب الكلمة الأشهى على لسان الطفل.. يصبح المعادل الموازن للحياة، ويعجب الطفل لأن الكبار، في الغالب لا يحبون اللعب. وقبل ذلك، في مرحلة مبكرة من الطفولة، أو مع فجر الوعي، يعتقد الطفل أن كل ما يجري في العالم أمام ناظريه هو لعب، وأن كل الأشياء التي حوله، في البيت وخارجه، جزء من أدوات اللعب، ولذا فهو يذهب إلى كل شيء متاح، ويمكن الوصول إليه، ليلعب به.

اللعب للصغار والكبار:

بعض الناس يبقون هذه النزعة قابعة في لا وعيهم، أي أنهم يأخذونها إلى مرحلة النضج، فتراهم في عطش دائم للعب.. اللعب بالأشياء، واللعب المقنن مثل المباريات الرياضية، أو عند أضعف الإيمان التفرج على اللعب، والتفرج على اللعب هو القطب السلبي من اللعب.
لا تكتمل اللعبة من دون المتفرج، فاللاعب يريد بث الدهشة، وهذا لا يحصل إلا بوجود من يندهش/ المتفرج. الشاهد/ الذي يحتفظ بمذاق الدهشة في ذاكرته، وينقل ما رآه إلى الآخرين.. الحاجة إلى المتفرج تجيء في فترة تالية، فالطفل في البدء يكون مكتفياً بذاته، لا يحتاج إلى الآخرين ليتفرجوا عليه، بل أنه يحذر منهم، ويخشى أن يفسدوا عليه اللعب. لكن الطفل كلما كبر أضحى بحاجة أوسع إلى لفت الانتباه.. إنه يلفت انتباه أقرانه الذين يلعبون معه أولاً قبل أن يسعى للفت انتباه أناس آخرين/ متفرجين.
يتحدث مدير وحدة أبحاث الطفولة في جامعة ديالى الدكتور سامي العزاوي عن أهمية اللعب فيقول؛ شغلت ظاهرة اللعب المفكرين والفلاسفة عبر العصور، ويقول شيلر: ((إنك تصبح إنساناً حين تلعب))، ووظيفة الطفل الأساسية هي اللعب، والطفل الذي يندفع نحو اللعب يعطي دليلاً على مقدار صحته النفسية والجسمية، أما إذا انقطع عن اللعب فهذا يعني أنه مريض نفسياً أو جسمياً، وفي تراثنا القديم هناك حكاية عن رجل شكا ولده إلى أحد الشيوخ بسبب إفراطه في اللعب فقال له الشيخ؛ دعهم فهم كذلك، فلا يكسر الطفل عن اللعب إلاّ المرض. وهذا ما تقول به النظريات الحديثة. وهناك نظرية الطاقة الفائضة التي تقول أن الطفل لديه طاقة فائضة يصرفها في اللعب، فنراه على الرغم من ساعات اللعب الطوال لا يتعب.

اللعب بين الأمس واليوم:

بالأمس كانت لعبة الأطفال تضمن علاقة مباشرة بين الطفل من جهة وبين لعبته واللاعبين الذين يلعب معهم والأرض من جهة أخرى.. هكذا هي حال لعبة الكريات الزجاجية (الدعابل) والمسارع، ولعبة (التوكي) الخاصة بالفتيات، فضلاً عن ألعاب أخرى كثيرة، غير أن الحضارة التكنولوجية الحديثة راحت تبتكر ألعاباً من نمط مغاير.. ألعاباً تجعل العلاقة بين اللاعب ولعبته واللاعبين الآخرين والأرض غير مباشرة، أو افتراضية.. هذا هو الحال مع ألعاب (الأتاري، والسيكا، والبلي ستيشن، وكذلك ألعاب الكومبيوتر) فاللاعب الآخر، ها هنا، افتراضي أحياناً حين لا يكون هناك لاعب يلعب معه، وكذلك اللعبة نجدها معلّقة في فضاء افتراضي، فليس ثمة علاقة مع الأرض الحقيقية/ الفيزياوية، وبحسب علماء النفس فإن الإدمان على مثل هذه الألعاب يزرع النزعة الفردية والانطواء والاغتراب عن الآخرين.. إنها تبث قيماً مختلفة عن تلك التي تبثها الألعاب التقليدية الأرضية.
بعد انتهاء اللعبة الأرضية (الدعابل، المسارع، التوكي، كرة القدم.. الخ) يعود اللاعب متربا، متسخاً نوعاً ما، غير أنه في اللعبة الافتراضية يظل نظيفاً، ومن جانب آخر يشارك اللاعب في اللعبة الأرضية بحضور جسدي أعلى من تلك التي تقتضيها اللعبة الافتراضية التي تكون بحاجة إلى جهد ذهني أكبر.
يقترف الآباء خطأ جسيماً حين يمنعون أطفالهم من اللعب، أو حين يضيقون عليهم الخناق.. الطفل بحاجة إلى أن يراقب، لكنه أيضاً بحاجة إلى الشعور بالحرية، فكثير من جوانب شخصيته ونفسيته تتحدد في السنوات الأولى من عمره، وتبقى معه إلى سنوات متأخرة، فليس اللعب عبثاً محضاً، أو لهواً لا طائل من ورائه.

قلق الآباء:

يُقلق اللعب، كثيراً من الآباء الذين يعتقدون أن اللعب مضيعة للوقت ووسيلة لإفساد سلوك أبنائهم، ولهذا ينصحون الأبناء على الدوام بالكف عن اللعب، وقد يلجأون أحياناً إلى المعاقبة، والمنع القسري..

يقول الدكتور سامي العزاوي؛ على الرغم من آثاره السلبية، إلاّ أن الجانب الإيجابي يبقى حاضراً في اللعب، وهنا يبدأ دور الوالدين والمربين في التدخل.

•وأين تكمن السلبية في اللعب؟.

. السلبية تكمن في اختيار نوع اللعبة.. يجب أن تكون اللعبة متلائمة مع الجنس والعمر، فضلاً عن ضرورة أن يجري اللعب في بيئات آمنة وتجنيب الطفل التعرض إلى مخاطر بيئية/ فيزيقية كالدهس في الشارع أو السقوط من الأماكن المرتفعة، والابتعاد عن البيئات الاجتماعية المبوءة من خلال الاختلاط مع أقران السوء، فاللعب يغري وعلى الوالدين والمربين أن يكونوا متنبهين. غير أن الحماية الزائدة للطفل تقلل من فرص تفاعله الاجتماعي وتعيق النمو السوي لشخصيته. وهناك سلبيات أخرى عندنا في هذا الجانب، منها أن نماذج أبطال اللعب في أفلام الكارتون على سبيل المثال غربية في الأساس، لا تمت بصلة إلى تراث البلد الذي يعيش فيه الطفل، والمشكلة الأخرى هي اللعبات نفسها، فهي لا تنتمي إلى ثقافتنا الشرقية بصلة.. انظر إلى الدمى الموجودة في الأسواق تجدها بعيون زرق وشعر أشقر، وهذا ما يولد نوعاً من الاغتراب الثقافي، فلا توجد نماذج تحاكي صورة بنت البلد.

•وماذا عن الألعاب التي هي في شكل أدوات عنف؟.

. نعم، هذه مشكلة أخرى، فمثل هذه الألعاب كالبنادق والسكاكين والدبابات تشجع وتولد ثقافة العنف، وإقبال الأطفال عليها يعكس الاضطراب الذي مر به المجتمع، ومثل هذه الألعاب تسهم في تشكيل عقلية الطفل بعيداً عن النمو السوي الذي ينبغي تحقيقه في مرحلة التكوين.

•وما الذي علينا فعله لمواجهة هذا الأمر؟.

. في الجوانب العلاجية الحديثة للسلوك المنحرف للأطفال يجري العلاج من خلال تغيير بيئة اللعب. وفي الوقت الحاضر باتت الألعاب تأخذ صفة تربوية وتعليمية إذ أن ارتباط اللعب بميول ورغبات الطفل يجعلنا ننجح في تعليمه من خلال اللعب، فنحن نحتاج ألعاباً ذات صفة تربوية، ومن خلال اللعب يتعلم الطفل الحديث في الوقت المناسب، وترديد كلمات الشكر والاعتذار بحسب الظرف، وكذلك يتعلم الاتجاهات الأربعة، والعادات الصحية، وغيرها، ويتخلص من الأنانية وينزع نحو الجماعة.

بناء شخصية الطفل وذاكرته:

في ساحات اللعب يصنع الأطفال بيت ذاكرتهم، وهناك يحفظون صوراً بعينها.. صوراً قابلة للاستعادة والرؤية على مر السنين. فكل رجل أو امرأة، الآن، لا بد من أنه يتذكر موقفاً في لعبة حصل قبل عقود.. موقفاً مضحكاً أو مؤلماً أو ممتعاً، وأحياناً لا يدري المرء لماذا تمكث صور بعينها على الرغم من عاديتها بينما تضمحل صور أخرى أو تختفي في الطبقات السفلية الغائرة من اللاوعي.
في اللعب تنبني شخصية الطفل، كما في المدرسة والبيت، وربما يكون تأثير اللعب أكبر فيه من غيره، فاللعب قيمه وأخلاقياته، يكتسبها الطفل فتطبع جوانب من شخصيته، فهو يبغي المتعة أولاً، لكنه في الوقت ذاته، يتحدى ويتحفز ويحاول ويفكر وينفعل، ويتعلم ويكتسب خبرة، ويتعرف على طباع من يلاعبه، فاللعب واحد من أهم مختبرات الحياة، يخبر الطفل من خلاله العالم، ويخبر نفسه، وينضج.
يشدد الدكتور العزاوي على الجانب الاجتماعي للعب فيقول؛ ترتبط الألعاب بثقافة المجتمع.. الثقافات المحلية لأي مجتمع تنتج أشكالاً معينة من اللعب، والخطورة تكمن في حين تكون هناك ألعاب لا تتلاءم مع ثقافة وبيئة الطفل فتسبب له الاغتراب الثقافي. وللأسف لعبت أجهزة الإعلام عندنا دوراً سلبياً في إشاعة مثل هذا الاغتراب.

تحفيز النمو العقلي:

وينوّه الدكتور سامي في حديثه إلى جانب آخر مهم قائلاً؛ إن ٨٠٪ من التطور العقلي للطفل يحدث عند مرحلة الطفولة المبكرة، أي في سن دون الـ ٧.٦ سنوات من العمر، وعليه في الدول المتقدمة يتم تصميم الألعاب الإلكترونية لتحفيز النمو العقلي المتدفق، فهذه المرحلة حرجة ويحتاج فيها عقل الطفل إلى تحفيز لتنمية قدراته العقلية. وفي الدول المتقدمة أيضاً يشجع الطفل وعبر وسائل تربوية على أن تتشكل عنده هوايات فيها بعد جمالي وذوقي، فيطلب مثلاً من كل طفل أن ينمي زهرة في سندانة تتلاءم مع مزاجه، فتكون علاقته حميمة مع الأزهار وحين يخرج إلى الحدائق سنجده يعتني بالأزهار بدلاً من إيذائها وقطفها.

متعة اللعب:

يلعب الطفل من أجل المتعة وحدها.. إنها المتعة غير القابلة للتأجيل.. صحيح أن هناك فوزاً وخسارة في لعب كثيرة إلاّ أن فضيلة المتعة تبقى لها الأولوية في حالة الانهمام باللعب، فالفوز يمنح متعة مضافة.. صدى متعة مع الأيام وأحياناً مع السنين.
اللعب هو خلق الدهشة.. هو البحث الجدي عن الدهشة، والمبدعون في حقول الأدب والفن لاعبون كبار.. يلعب الرسام باللون، مثل الأديب الذي يلعب باللغة، ومثل الموسيقي الذي يلعب بالأنغام، واللاعب الجيد هو من يبث الدهشة. فلا يكون لعباً ذاك الذي يبعث الملل في نفس اللاعب أو المشاهد. وكل لعبة تضعنا أمام أفق توقع مفتوح وواسع.. إننا ننتظر ما يدهشنا، وأكبر الدهشة هي تلك التي تتولد حين يتمخض اللعب عما ليس في الحسبان.